هذه نماذج من الماضي ... ولكنها شواهد على سياسة رومانيا الخاصة في هذا الموضوع . وهي سياسة تفرضها على رومانيا مصلحة وطنية خاصة بها ، ولم تفرضها جالية يهودية محلية قادرة على ان تفرض قرارا على الدولة او الحزب الشيوعي الروماني ، انما تفرضها فقط اعتبارات سياسة خارجية او دبلوماسية « متميزة » سعت رومانيا دائما الى انتهاجها ، مما لا يبدو معه موقف رومانيا من اسرائيل ، وآخره دورها في ترتيب زيارة السادات ، متسقا مع ملامح اخرى في السياسة الخارجية لرومانيا ، بل الواقع ان موقف رومانيا من اسرائيل هو نموذج مكثف لهذه السياسة .

ماذا تكسب رومانيا ؟ هذا سؤال ذو طبيعة اقتصادية خالصة ، وكذلك الاجابة عليه .

يوغوسلافيا

على انه يكفي للحكم على « ميل » الدبلوماسية الرومانية فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي ، مقارنتها باتجاه الدبلوماسية اليوغوسلافية فيما يتعلق بهذا الصراع نفسه ، على الرغم من اوجه الشبه الكثيرة بين موقع رومانيا وموقع يوغوسلافيا على الخريطة السياسية للكتلتين .

فقد ابدت يوغوسلافيا قلقا واضحا على مصائر الموقف العربي نتيجة لرحلة السادات . وقالت صحيفة « بوربا » الناطقة باسم حزب « رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف » ـ بعد اجتماع عقده المجلس الرياسي اليوغوسلافي يوم ٢٣ـ١١ ـ انه « ربما كانت اهم خصائص الرحلة انها لم تكن تتمشى مع الحقائق السياسية » . واضافت قائلة : « لا شك ان زيارة القدس كانت خطوة كبيرة للرئيس السادات ، لكنها تبدو وكأنها كانت ايماءة معبرة عن حسن النيات اكثر منها خطوة في اتجاه عملية تفاوض بين جميع الاطراف المعنية وهو امر لا يزال بعيدا حتى الان » .

وقالت صحيفة « نوفوستي » اليوغوسلافية في اليوم نفسه : « ان المخاطرة تكمن الان في السؤال عما اذا كان الحوار المصري ـ الاسرائيلي او لم يكن هو البداية لعملية ينبغي ان يكون الحل في نهايتها هو الاعتراف بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة والانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة » .

بالاضافة الى هذا فان الدبلوماسية اليوغوسلافية تصرفت منذ اعلان السادات عزمه على زيارة اسرائيل على نحو ينطوي على حرص واضح على الا يربط بينها وبين مساعي اتمام تلك الزيارة ، حتى انها اعتذرت عن اتمام زيارة كان من المقرر ان يقوم بها السادات لبلغراد في ذلك الوقت .

الصين

التزمت الصين صمتا تاما ازاء زيارة السادات لاسرائيل ، حتى انها لم تذع شيئا عنها على الاطلاق حتى يوم ١١/٢٦ حينما اذاعت النبأ وكالة انباء الصين الجديدة . واكدت الوكالة في الوقت نفسه « حق جميع دول الشرق الاوسط في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومضمونة » . وهي صيغة استخدمتها الصين لاول مرة فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي ، لانها تنطوي على اعتراف باسرائيل . وهذا ما دفع المراقبين